Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنهض للعودة إلى النوم. تعود زكية/غلوريا إلى أنينها. ما الذي يوجعها؟ أي شبح تحاول عبثاً ارضاءه أو التخلص منه؟ أهو شبح الصافي بعدما انكسرت حكاية الحب سريعاً كسقوط شهاب عابر... (جاءت ذلك المساء الشتائي للعمل وبدت منهارة. قلت لها: ماذا بك يا زكية. أجابت بالفرنسية: «اسمي غلوريا».

أدركت أن كارثة ما حلّت عندها.

قلت لها إن البيت نظيف ودعوتها لشرب القهوة. جلست شبه عدوانية كما لو كان كل عربي حليفاً غير مباشر للصافي تماماً مثلما زاد حبها لي دونما مبرر منطقي أيام التهاب غرامها به.

استدرجتها بود غير مصطنع ولكنها رفضت أن تجيبني بالعربية على سؤالي عما دهاها وقالت لي بالفرنسية: إنني حامل. الصافي يضربني. نلت الجنسية الفرنسية. الصافي رفضوا اعطاءه إذناً بالإقامة لأكثر من عام لأن الكثيرين من العرب يتزوجون من فرنسيات بهدف الإقامة لا أكثر. ما زال بلا عمل يقضي وقته في إنفاق راتبي على الخمرة وتدخين الحشيشة في شقتي كالثور الهائج. يلعن باريس ويبذل كل ما بوسعه للبقاء فيها. لا أصدقاء له هنا وليس ميسور الحال كما ادعى. إنه هارب من الفقر ولكنه لا يرحمني ولا يرحم نفسه. يضربني، ثم يثمل ويغني: سجِّل أنا عربي. إنني نادمة على الزواج الذي فرضه الوالد والقبيلة وأريد الطلاق. ليتني لم أخالف إرادة أمي.

ـ ولكنك أحببته.

ـ أجل! لكنني لم أكن مضطرة لهذا الزواج لولا رغبة الوالد...

كانت تتكلم وتنتحب وقد انتشرت في وجهها الجميل بقع زرق داكنة كما على ذراعيها، ودم لما يجف يظلل فتحة أنفها، ولذا لم أجرؤ على أن أقول لها إن بعض الرجال ما زالوا يضربون نساءهم في كل مكان وإن ذلك لا يقتصر على الرجال العرب.

تركتها تفرغ جعبة ألمها: إنه يستولي على راتبي لكنه يتقدمني بخطوة حين نمشي معاً! يشتمني لأنني فرنسية ويقتل نفسه للبقاء هنا. بعدما ضربني طردته